

فِرَارٌ إِلَى اللَّهِ

إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ

الفرار إلى الله

خطب الجمعة

2018-06-29

عمان

مسجد أحد

الخطبة الأولى:

يَا رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، مِلءَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمِثْلَهُ مَا بَيْنَهُمَا وَمِثْلَهُ مَا نَبَتْ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ، أَهْلِ النَّبَاءِ وَالْمَجْدِ، أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ، وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ، لَا مَانِعَ لِمَا أُعْطِيتَ، وَلَا مُعْطِيٍّ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْتَفِعُ بِدَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، عَنِّي كُلُّ فَقِيرٍ، وَعِزُّ كُلِّ دَلِيلٍ، وَقُوَّةُ كُلِّ ضَعِيفٍ، وَمَفْرَعُ كُلِّ مَلْهُوفٍ، فَكَيْفَ نَفْتَقِرُ فِي غِنَاكَ، وَكَيْفَ نَضِلُّ فِي هِدَاكَ، وَكَيْفَ تَذِلُّ فِي عِزِّكَ، وَكَيْفَ تُضَامُّ فِي سُلْطَانِكَ، وَكَيْفَ نَخْشَى غَيْرَكَ وَالْأَمْرُ كُلَّهُ إِلَيْكَ، وَأَشْهَدُ أَنْ سَيِّدَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلْتَهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ بِشِيرًا وَنَذِيرًا لِيُخْرِجَنَا مِنْ ظُلُمَاتِ الْجَهْلِ وَالْوَهْمِ إِلَى أَنْوَارِ الْمَعْرِفَةِ وَالْعِلْمِ، وَمَنْ وَجَّهَ الشَّهَوَاتِ إِلَى جَنَاتِ الْقُرْبَاتِ، فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَنِ أُمَّتِهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى أَصْحَابِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى أَرْوَاحِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى ذُرِّيَّةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

في كتاب الله جوابٌ لكل تساؤل:



المؤمن، يجد في كتاب الله جواباً لكل تساؤل وبعد فيا ايها الاخوة الكرام: ما أروع الحياة في كنف القرآن! وما أروع الحياة في طلال القرآن! وما أروع الحياة تحت راية القرآن! فالمؤمن أيها الإخوة يعيش بالقرآن حياةً مختلفة، يجد في كتاب الله تعالى جواباً لكل تساؤل، يخلُّ له كتاب الله تعالى آلاف وآلاف المشكلات، فيجد نفسه مُتَسِقًا مع نفسه أولاً، ومع الكون من حوله ثانياً، ومع الحياة ثالثاً، فالقرآن يُقدِّم للمسلم تصوراً صحيحاً لحياته، وتصوراً صحيحاً لذاته، وتصوراً صحيحاً للكون من حوله.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَإِنْ تَضَيَّرُوا وَتَوَلَّوْا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (120)

(سورة آل عمران)

(إِنْ تَضَيَّرُوا وَتَوَلَّوْا) فالصبر مع التقوى طريق النصر، والصبر مع المعصية طريق الفهر ثم القبر، (وَإِنْ تَضَيَّرُوا وَتَوَلَّوْا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا).
يارب فمن هم الغالبون؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (171) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ (172) وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ (173)

(سورة الصافات)

من للمستضعفين يارب؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَجْدُرُونَ (6)
 وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (5) وَتُكَنَّ لَهُمْ

(سورة القصص)

يا ربنا فأين المفر؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ (47) وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ (48) وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا رَوْحِينَ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (49) فَفِرُّوا
إِلَى اللَّهِ ۚ إِنَّي لَكُمْ مِنْهُ تَذِيرٌ مُبِينٌ (50) وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ۚ إِنَّي لَكُمْ مِنْهُ تَذِيرٌ مُبِينٌ (51)

(سورة الذاريات)

سُنن المسلمين مختلفه عن غيرهم:



الحل في التوجه إلى الله

الحل أيها الإخوة في الفرار إلى الله، الحل أيها السادة في التوجه إلى الله، الحل في أن نعود إلى الله، أن نصلح معه، نحن أمّة مسلمة شرفنا الله تعالى بالقرآن وأكرمنا بالنبى العدنان عليه الصلاة والسلام ووضع لنا قوانين خاصة، قوانيننا غير قوانينهم سنننا غير سننهم، سنننا أننا ما دمنا في طاعة الله فنحن الغالبون، سنننا أننا ما دمنا نتجه إلى الله فالله معنا ويحمينا ويؤيدنا وينصرنا، سنننا أننا ما دمنا نطلب من الله فالله يعطينا، فإذا ما تركنا منهج الله ومنهج رسوله صلى الله عليه وسلم أدبنا الله حتى نعود إلى ديننا، هم الذين لا يدبّون بدين سننهم مختلفة تماماً، لا تقل لي ما بالهم يعمون بالخير والبركة في بلادهم وهم بعيدون عن الله هؤلاء لهم سنن أخرى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قَلَمًا نَسُوا مَا دُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْتَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ (44)

(سورة الأنعام)

أنت أيها المسلم سننك مع الله، قانونك الذي يحكم العلاقة بينك وبين الله، ما دمت تقول أنا مسلم وتصلني وتحضر الجمعة والجماعات إذاً قانونك يقول: إما أن تكون مع الله فيكون الله معك أو أن تترك منهجه فيتخلى عنك، وهذا القانون انطبق على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلماذا لا ينطبق علينا؟ في بدر افتقروا فاتصروا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَقَدْ تَصَرَّكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَتَوَمَّ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَابْتِئْتُمُ مُدْبِرِينَ (25) قَاتِلُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (123)

(سورة آل عمران)

أي مفتقرون إلى الله، وفي حُنَيْنٍ قالوا: لن نُغَلَبَ اليومَ من قَلَّةٍ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَقَدْ تَصَرَّكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَتَوَمَّ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَابْتِئْتُمُ مُدْبِرِينَ (25)

(سورة التوبة)

هؤلاء صحابة رسول الله، لما غاب عنهم أن الله هو الناصر تخلى الله عنهم، ولما تركوا أمراً في أحد من أوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم، أمراً واحداً لا آلاف الأوامر كما المسلمون اليوم، أمراً واحداً، لم ينتصروا هذه سنّة الله.

المؤمن يفرُّ من الله إليه:

أيها الإخوة الكرام: الفرار من الله حلٌّ، الفرار من الله أن تفرّ منه إليه:

{ عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله ﷺ: إِذَا أَتَيْتَ مَصْجَعَكَ، فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اصْطَلِجْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ اسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَقَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَالْحَاجُّ طَهَّرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، وَلَا مَلْجَأَ وَلَا مَنجَا مَنَّا إِلَّا إِلَيْكَ... } (صحيح البخاري)

{ لا مَلْجَأَ وَلَا مَنجَا مَنَّا إِلَّا إِلَيْكَ } يارب أين المفر منك إلا إليك؟



حال المؤمن مع الله يخاف عقوبته فيرجع إليه ذكر ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى: "أنه رأى في بعض سكك المدينة طفلاً صغيراً فتحت أمه الباب وطرده من البيت وهو يتعلّق بثوبها وهي تطرده وهو يبكي، ثم أغلقت الباب في وجهه فذهب فلم يبتعد إلا أمتاراً قليلة حتى جلس يبكي، ثم قام فرجع فتوسّد عتبة البيت وانتظر ففتحت أمه الباب فوجدته على عتبة البيت يبكي فأخذته وضمته وقبلته وقالت: يا بني من لك غيبي؟ ومن يؤوبك غيبي؟ وإلى من ترجع إلا إليّ؟"، أرايتم إلى مشهد الطفل وهو يفر من أمه خائفاً من عقوبتها فلا يجد إلا أحضانها ليرتمي فيها، هذا حال المؤمن مع الله يخاف عقوبته فيرجع إليه لأنه **(لا مَلْجَأَ وَلَا مَنجَا مَنَّا إِلَّا إِلَيْكَ)** فنحن نفر من الله إليه.

صفات الفائر إلى الله

1- أنه يُعظّم الجهة التي يفرُّ إليها:
أيها الإخوة الكرام: لو نظرنا في هذا الآيات:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
﴿فَعَرَّوْا﴾ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ (47) وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ (48) وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا رَوْحِينَ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (49) فَعَرَّوْا إِلَى اللَّهِ **﴿إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾** (50)

(سورة الذاريات)



لا تعرّ إلى الله إلا إذا عرفته وعظّمته هذه الفاء **(فَعَرَّوْا)** تُرثّب شيئا على شيء، يعني لا بد أن نقرأ ما قبلها **(وَالسَّمَاءَ)** **(وَالْأَرْضَ)**، أول صفة من صفات الفائر إلى الله أنه يُعظّم الجهة التي يعرّ إليها، بركم أيها الإخوة هل رأيتم إنساناً يذهب إلى جهة لا يُعظّمها ولا يعلم أنها تملك حلاً لمشكلته؟ يعني لو أن عندك مشكلة في وزارة من الوزارات ودخلت إليها وتعلم أن حلاً إنما يكون في الطابق الرابع عند المدير أو الوزير فهل تذهب إلا إليه؟ هل تقف على الباب وتستاند الجارس وتطلب حاجتك منه؟ لا تطلبها من الجارس مع أنه على العين والرأس وبارك الله فيه لكنه لا يملك حلاً لمشكلتك، فأنت تذهب إلى من يملك حلّ مشكلتك فذلك ربنا عزّ وجلّ عندما قال: **(فَعَرَّوْا إِلَى اللَّهِ)** بدأ فقال: **(وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ)** يُعزّفك بنفسه قبل أن يأمرك أن تعرّ إليه، إن تهرب إليه، أن تعود إليه، يقول لك: يا عبيدي أنا خالق السماء بأيدي **(وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ)**، **(وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا)** انظر إلى الأرض المفروشة **(فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ)** مهّدها لنا: ها لنا فيها كل أسباب الحياة، **(وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا رَوْحِينَ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)** لعلك تتذكّر ربك وتعود إليه، ثم قال لك: **(فَعَرَّوْا إِلَى اللَّهِ)** فأنت وعلمت أن الأمر بيده وحده:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَلِلَّهِ عِثْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ
يَعَاقِلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ (123)

(سورة هود)

متى أمرك أن تعبده وأن تتوكل عليه؟ بعد أن طمأنك أن الأمر كله بيده، فإن كنت تظن أن الأمر بيد غير الله فلن تذهب إلى الله، بل تذهب إلى من تظن بيده الأمر!

2- الفأر إلى الله يخاف منه

إذاً أيها الإخوة: أولاً: الفأر إلى الله يعرف ربه ويعظمه، ثانياً: الفأر إلى الله خائف (فَقِفُوا إِلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ)، نذير لا بد أن يخاف الإنسان من ربه فلا يفتر إلى الله إلا إذا خاف منه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح:

{ عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، وَمَنْ أَدْلَجَ
تَلَعَ الْمَنْزِلَ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةٌ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ» }

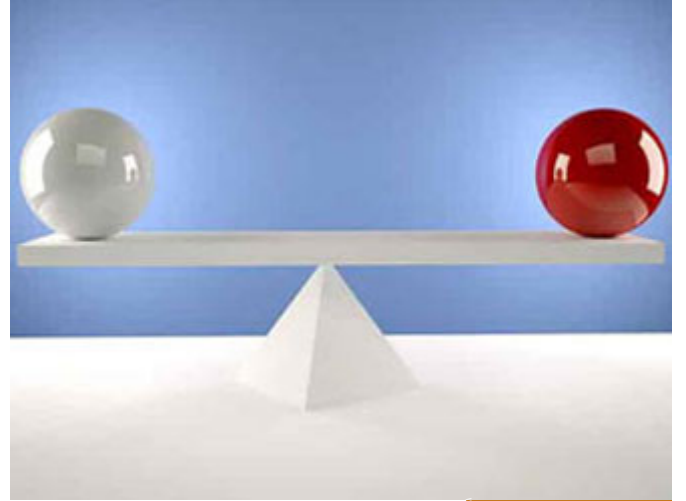
(أخرجه الترمذي)

(مَنْ خَافَ أَدْلَجَ) أي مشى في الظلمة.

الله يبيحك جنة عرضها السماوات والأرض لا بد أن تسير في الظلام خائفاً منه جل جلاله.

3- الفأر إلى الله يحبه

إذاً أيها الإخوة: أولاً: الفأر إلى الله عز وجل يعظم ربه، وثانياً: يخافه، وثالثاً: يحبه.



معادلة الخوف والحب معاً

فأنت عندما تذهب إلى الله تذهب على جناحين، جناح الخوف وجناح الحب، رعباً ورهباً، خوفاً وطمعاً، كجناحي الطائرة تماماً، فالطائر لا يطير إلا بجناحين، يزيد الحب حيناً فيطمئن فيعود الخوف فيصحح المسار، ويشند الخوف حيناً فيلجئه إلى بعض اليأس فيأتي الحب ليعدّل المسار، لا بد من خوفٍ مقرون بالحب، ولا بد من حبٍ مقرون بالخوف، هكذا خلق الله الخلق، يُحب ويخاف، ولن يفتر إلى الله إلا إذا كان يحبه بقدر ما يخافه، ويخافه بقدر ما يحبه، وهذا أيضاً يصلح في علاقتك أخي المدير مع الموظفين، ويصلح في علاقتك أخي الأب مع الأبناء، وفي علاقتك أخي المعلم مع الطلاب ينبغي أن يخافوك لكن ينبغي أن تحبوك، وهذه معادلة لا يُوقَفُ إليها إلا الموفقون، الخوف والحب معاً.

4- الفأر إلى الله مُحسِنٌ

أيها الإخوة الكرام: الفأر إلى الله يعظم ربه، يخافه، يحبه، ثم هو مُحسِنٌ.

فأنت عندما تأتي إلى الله عز وجل لا بد أن يكون بين يديك عملٌ صالحٌ تتقرب به إليه، هؤلاء عباده وهو يُحبهم، فإن أردت أن تتقرب إليه وتفتر إليه فأحسن إلى عباده يقبلك الله:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ **﴿**فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا **﴾** وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (110)

(سورة الكهف)



إنَّ الله كتب الإحسان على كل شيء إذا كنت تروى لواء الله فأحسب، بربكم أيها الإخوة؛ مثالٌ منتزَعٌ من واقعنا، هل يستطيع مجنّد التحق بالخدمة الإلزامية قبل يومين فقط أن يلتقي باللواء قائد الفرقة العسكرية؟ لا يستطيع أن يفعلها ولا بالأحلام، لكنه يستطيع أن يفعلها في حالةٍ واحدةٍ، كان قبل يومين تجول في الفرقة فإذا باين هذا اللواء يكاد يغرق في المسح فنزل فأنقذه، في اليوم الثاني سيستضيفه اللواء في مكتبه وسيقدّم له الصبابة بنفسه وسيشكر له صنيعه، لأنه عمل عملاً صالحاً فاستطاع أن يلقي قائده في العمل، فما بالكم أيها الإخوة بمن يخدم عباد الله، من يُحسِن إلي عباد الله، من يُحسِن إلى الوالدين، من يُحسِن إلى المقربين، من يُحسِن إلى الجار في القرية، إلى الجار الجُنُب، إلى الصاحب بالجنب، من يُحسِن حتى إلى المخلوقات الأخرى كالحيوانات، إنَّ الله كتب الإحسان على كل شيء، فمن يُحسِن أيها الإخوة يستطيع أن يلقي ربه بعملٍ صالحٍ، وفي الحديث:

{ عن بشير بن الخصاصية قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم لأبأعه، فاشتراط علي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن أقيم الصلاة وأن أوتي الزكاة وأحج حجة الإسلام وأن أصوم رمضان وأن أجاهد في سبيل الله، فقلت: يا رسول الله، أما اثنتين فوالله ما أطيقها، الجهاد والصدقة، فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم حركها وقال: **﴿**فلا جهاد ولا صدقة! فبم تدخل الجنة **﴾** إذا؟ قلت: بأبأعك، فبأبأعه عليهن كلهن {

(رواه أحمد والحاكم)

لا بدّ من شيءٍ تُقدّمه، من أجل أن تلقى الله عزّ وجلّ فيقتلك الله.

5- الفأر إلى الله مسرعاً في طريقه

أيها الإخوة الكرام: الفأر إلى الله يُعظّمه ويحبه ويخافه ويُحسِن إلى خلقه وهو مسرعٌ في طريقه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ **﴾** إِنَِّّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (50)

(سورة الذاريات)

هل رأيتم إنساناً يهرب إلى جهةٍ وهو يتمشى في الطريق؟! الوقت ليس في صالحنا أيها الإخوة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَعْفَرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ
(133)

(سورة آل عمران)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا
يَاللَّهُ وَرُسُلِهِ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (21)

(سورة الحديد)

لا بُدَّ من المسابقة والمصارعة فنحن محكومون بالموت مع وقف التنفيذ، ولا بدَّ من أن نُسرِعَ الخطى إلى الله تعالى.

6- الفأر إلى الله موحدٌ
ثمَّ هو موحدٌ، الفأر إلى الله موحدٌ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَقِفُوا إِلَى اللَّهِ ۚ إِنَّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (50) وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ۚ إِنَّي لَكُمْ
مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (51)

(سورة الذاريات)



أذهب إليه وحده

لا يقتلُك الله إن ذهبت إليه وإلى غيره معاً، اذهب إليه وحده، بربكم أيها الإخوة في حياتنا العامة إذا كلَّمت إنساناً مهماً ليحل لك مشكلةً عالقةً في عملك، ماذا يقول لك؟ في الأعمَّ الأغلب يقول لك: لا تُكلم غيري، الموضوع عندي، إن كلمت غيري فلن أُحلَّ لك هذه المشكلة، هذا في عالم البشر، يقول لك: اتجه إلى جهةٍ واحدةٍ عندها نُحلَّ مشكلتك، لا تحدث كثيراً من الناس، بالعامية: فتحترق الطبخة، الله عزَّ وجلَّ إذا ذهبت إليه فإذهب إليه وحده:

{ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَعْتَى الشُّرَكَاءَ عَنِ الشُّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا اشْتَرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي، تَرَكْتُهُ

وَشِرْكُهُ }
(زَوَاهُ مُسْتَلِمٌ)

أذهب إلي من أشرسته ليحل مشكلتك، الله لا يقبل العمل المشترك ولا يقبل على القلب المشترك، فإذا أقبلت إلى الله فاطلب حاجتك منه وحده، طبعاً الأخذ بالأسباب شيء آخر، الأخذ بالأسباب ليس طلباً من الغير، قلبك معلق بالله ولكنه أمرك أن تتخذ الأسباب، الشفاء لابنك من الله لكنك ذهبت إلى الطبيب، فالقلب معلق بالله والأسباب تتخذها مع العباد وفق ما شرع الله.

أيتها الإخوة الكرام: إذا الفأر إلى الله عز وجل يعظمه، يحبه، يخافه، يحسب إلى خلقه، يسرع في طريقه، يوحد الله تعالى ولا يشرك به شيئاً.

حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، ورتبوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم، واعلموا أن ملك الموت قد تخطانا إلى غيرنا وسيتخطى غيرنا إلينا، فلنتخذ حذرنا، الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأمانى، واستغفروا الله.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وتبارك على محمد وعلى آل محمد، كما تباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

الدعاء:

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، إنك يا مولانا سميع قريب مجيب للدعوات، اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت وبارك لنا فيما أعطيت وقنا واصرف عنا شر ما قضيت فإنك تقضي ولا يقضى عليك، إنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت، فليكن الحمد على ما قضيت ولك الشكر على ما أنعمت وأوليت، نستغفرك ونتوب إليك نؤمن بك ونتوكل عليك، اللهم هب لنا عملاً صالحاً يُقرنا إليك، اللهم يا واصل المُنْقَطِعِينَ صلنا برحمتك إليك، اللهم برحمتك عُمَّنا، واكفنا اللهم شر ما أهَمَّنَا وأَعَمَّنَا، وعلى الإيمان الكامل والكتاب والسنن توفنا، نلقاك وأنت راض عنا، لا إله إلا أنت سُخَّاتِكُ إِنَّا كُنَّا مِنَ الظَّالِمِينَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، وارزقنا اللهم حَسَنَ الخاتمة واجعل أسعد أيامنا يوم نلقاك وأنت راض عنا، أنت حسنا عليك انكأنا، اللهم فرِّج عن المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها فرجاً عاجلاً يا أرحم الراحمين، اللهم أطعم جائعهم واكس عريانهم وارحم مصابهم وأو غريبهم، اللهم انصر إخواننا المرابطين في المسجد الأقصى على أعدائهم وأعدائهم يا رب العالمين، اللهم فرِّج عن إخواننا في الشام فرجاً عاجلاً قريباً برحمتك يا أرحم الراحمين، اللهم فرِّج عن إخواننا في كل مكان يُذكر فيه اسمك يا الله، اللهم بفضلك ورحمتك اعل كلمة الحق والدين وانصر الإسلام وأعز المسلمين، واجعل اللهم هذا البلد آمناً سخياً رخياً مطمئناً وسائر بلاد المسلمين، وفق اللهم ملك البلاد لما فيه خير البلاد والعباد.